

## محاضرة 4 اسس

- 1- مبادئ التخطيط التربوي
- 2- انواع التخطيط التربوي
- 3- اهداف التخطيط التربوي

### مبادئ التخطيط التربوي

1- **الواقعية** : إن واقعية التخطيط التربوي تتطلب معرفة واقع النظام التربوي وعلاقته **بمختلف المجالات**، فلا يجوز وضع خطة تربوية غير واقعية أو بعبارة أخرى **غير قابلة للتنفيذ**، ولكي يكون **التخطيط التربوي واقعياً**، فإنه ينبغي مراعاة ما يلي :

- **ظروف المجتمع** وطبيعة البناء الاجتماعي؛
- **الموارد المعنوية والمادية** والبشرية المتاحة؛
- معرفة الهياكل التربوية الحالية **والمتوقعة ومدى قدراته على استيعاب متطلبات تنفيذ الخطة**؛

• الدراسات الاستشرافية **الخاصة بمعرفة الوضع الذي سيكون عليه النظام التربوي بمختلف مكوناته**، خاصة من حيث عدد التلاميذ والمدرسين ومختلف الأطراف المؤثرة على تنفيذ الخطة؛

**الدراسات الاستشرافية (المستقبلية)** : هي علم من العلوم الاجتماعية يهدف الى تحديد اتجاهات الاحداث في المستقبل وتحليل مختلف التغيرات التي يمكن ان تؤثر في هذه الاتجاهات اوفي حركة مسارها , وذلك من اجل الوصول الى افضلية مستقبل بديل

- **المعرفة الدقيقة لإمكانات التمويل**، لكي لا تكون **الخطة التربوية أكبر أو أصغر من هذه الإمكانيات**؛

• **التحديد الدقيق لحاجات المجتمع في المجال التربوي .**

إن واقعية التخطيط التربوي **تعني بالدرجة الأولى** عدم وضع خطة خيالية، يصطدم بها المنفذون بواقع لا يتوفر بها الشروط الضرورية لهذا التنفيذ، فمن الأفضل أن تكون خطة متواضعة وهي قابلة للتنفيذ بدل خطة ضخمة لا يمكن تحقيق أي جزء من مكوناته على أرض الواقع

2- **المرونة** : يقصد بمرونة التخطيط التربوي قابليته للتحويل والتبديل والتغيير الجزئي أو الكلي، إذا استدعى الأمر ذلك أثناء تنفيذ الخطة، وهذا نتيجة منطقية للمستجدات الطارئة التي لم تؤخذ بالحسبان أثناء وضع الخطة.

كما يمكن اللجوء إلى التعديل إذا لاحظ المنفذون أن تطبيق الخطة لا يتم بطريقة سليمة ولا يسير نحو تحقيق الأهداف المسطرة.

علما أن المرونة لا تعني عدم وجود أهداف ثابتة في الخطة، فالأهداف الإستراتيجية المعبرة عن خصائص المجتمع وانتمائه الحضاري لا مجال للتغيير فيها. ومن هنا فإن المرونة ترتبط فقط بالمجال التقني أي المكونات الإجرائية للخطة، التي تتأثر بالمستجدات وبمتطلبات التنفيذ.

3- الاستمرارية:

إن من مبادئ التخطيط التربوي أن تكون كل خطة مرتبطة بسابقتها ومهياة للاحقتها، فهي عملية مستمرة لا تعرف توقفا، تستمر مع استمرار الحياة ومع الحاجة الدائمة للوقوف على حاجات النظام التربوي في مختلف المجالات. وتستمر كذلك لارتباطها مع مختلف العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعالمية التي يتفاعل معها النظام التربوي ويبني مخططاته تبعا لذلك.

4- الشمولية والتكامل : إن الخطة التربوية ينبغي أن تكون شاملة، بمعنى ضرورة تضمينها لمختلف العناصر التي تتشكل منها، فلا معنى لخطة تربوية تذكر الأهداف وتغفل عن وسائل تحقيقها. فالخطة التربوية الناجحة تعطي لكل عنصر من عناصرها الأهمية التي ينبغي أن ينالها سواء في ذلك المعلمين أو التلاميذ أو الهياكل أو المناهج... كما أن النظرة الشاملة تستلزم مراعاة مختلف المجالات التي يتفاعل معها النظام التربوي تأثرا وتأثيرا. ومن جهة أخرى فإن الشمولية تتطلب تحقيق الانسجام بين مطالب الفرد وحاجات الجماعة وتنظيم العلاقات بين مختلف الأطراف التي تشكل المجتمع وحتى يكون التخطيط التربوي متكاملًا، فإنه ينبغي مراعاته للعلاقات التفاعلية بين مختلف العناصر المؤثرة في النظام التربوي، حتى تتحقق الأهداف بصفة كلية.

5- التنسيق : يقصد بالتنسيق في التخطيط التربوي الانسجام بين الأهداف بحيث تكون صياغتها بشكل منطقي فلا يكون هناك تعارض بين الأهداف الإستراتيجية والأهداف العملية.

كما يقصد به: تكاتف الجهود بين مختلف الأطراف المعنية بوضع وتنفيذ الخطة التربوية، بداية بمؤسسات الدولة الواضعة للخطة التنموية الشاملة إلى الخبراء التربويين المكلفين بصياغة الخطة التربوية، وهذا الأمر يجنب اعاقا تنفيذ الخطة، لأن اكتفاء الخبراء بالمعايير التقنية دون مراجعة الهيئات الرسمية سيجعل الخطة متصفة بالفوضوية والارتجالية، وهذا يؤدي في النهاية إلى بقاء الخطة حبرا على الورق، ولهذا يفرض التنسيق نفسه كمبدأ أساسي من مبادئ التخطيط

6- المستقبلية : إن التخطيط التربوي لابد أن يكون مراعيًا للمستقبل، بحيث تتوزع الخطة التربوية على مدى زمني قريب (من سنة إلى سنتين) ومدى زمني متوسط (أربع أو خمس سنوات) ومدى زمني بعيد (عشرة إلى

خمس عشرة سنة). وبطبيعة الحال فإن التوقع يكون دائما أقل دقة كلما كان المدى الزمني بعيدا، ومع ذلك تبقى النظرة البعيدة المدى ضرورية خاصة فيما يتعلق بتحقيق الاحتياجات المستقبلية في كافة القطاعات (أطباء، مهندسون، معلمون...)

إن التخطيط للمستقبل يعني الصياغة العلمية المنهجية للأهداف وتحديد التدابير اللازمة لتحقيقها ولمواجهتها مختلف المشكلات المتوقعة أثناء تنفيذ الخطة بكل جزئياتها .

## انواع التخطيط التربوي

من حيث الأهداف: ويقسم التخطيط إلى نوعين

• **هيكلية وبنائية** : وهو عبارة عن إجراءات وتدابير تتخذ من أجل إحداث تغييرات أساسية في البناء الاجتماعي والاقتصادي، وهو ما يؤدي إلى أوضاع جديدة يسير وفقها النظام الاجتماعي والاقتصادي للدولة، فهو إذن لا يقتصر على الإصلاح والتطوير وإنما يتعدى ذلك إلى إحداث تغيير في البناء الاجتماعي

• **وظيفية** : وهو تخطيط يخضع للنظام القائم بحيث يسعى لإحداث تغييرات نحو الأحسن في ذات النظام دون أن يهدف إلى إحداث تغييرات هيكلية في بنائه، ومن هنا فإنه يقوم على التطوير البطيء والمتدرج دون البحث عن تغييرات جذرية .

من حيث المجالات، ويقسم أيضا إلى نوعين

● **جزئي** : وهو يتناول جزءا أو مجالا أو قطاعا واحدا، دون أن يتعداه لغيره، **مثال ذلك تخطيط المناهج الدراسية، هيكله التعليم، تكوين المعلمين**

● ...كلي أو شامل : وهو الذي يتم على مستوى النظام التربوي ككل، أو تخطيط يتضمن كل مكونات النظام التربوي، فيضع المحاور الكبرى للنظام التربوي ويحدد العلاقات بينها ووسائل تنفيذ الخطة إلى غير ذلك من متطلبات التخطيط الشامل

من حيث الأبعاد: تتضمن عملية الإصلاح التربوي ثلاثة أبعاد رئيسية، وهي عناصر جوهرية في كل عملية تخطيطية

● **البعد التاريخي** : ويقصد به كل ما يتعلق بالعناصر التاريخية المؤثرة في النظام التربوي، وهو ليس مجالا للتغير وإنما منطلقا للتخطيط، فينبغي معرفة دور ومكانة هذا البعد في كل مكونات الخطة.

● **البعد التنظيمي** : يقصد بالبعد التنظيمي كل ما يتعلق بهيكله التعليم وتنظيمه وتحديد التشريعات والقوانين التي تسيروه. فالأنظمة التربوية لا تأخذ شكلا واحدا من الهيكلة، كما أنها تغير القوانين والتشريعات كلما تطلب الأمر ذلك

وبناء على ذلك فإن الخطة التربوية، إذا كانت متضمنة لإعادة هيكلة التعليم وتغيير القوانين المسيرة للنظام التربوي، فإنها تشير بوضوح إلى هيكلة والقوانين الجديدة بحيث تظهر الحاجة إليها من خلال المبررات المنطقية التي تقدمها

• **البعد البيداغوجي** : يقصد بالبعد البيداغوجي كل ما يمس العلاقة المباشرة بين الأطراف المشكلة للموقف التعليمي، من مناهج دراسية ووسائل تعليمية وأساليب واستراتيجيات تدريسية... وما يلاحظ على الإصلاحات المختلفة أن هذا البعد يحتل المكانة القصوى في جلها، وأن التعديلات التي تحدث فيه تكون هي الغالبة إذا قورنت مع البعدين الآخرين، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى كونه موجها نحو العلاقة المباشرة بين مختلف الأطراف التي تشكل الموقف التعليمي وخاصة ما تعلق منها بالعلاقة بين المعلم والتلميذ. ومن أمثلة التخطيط في هذا البعد نجد تخطيط المناهج الدراسية وتخطيط برامج تكوين المعلمين وتحديث الوسائل التعليمية

من حيث مصدر القرار، ويقسم إلى قسمين

• **تخطيط مركزي** : ويقصد به التخطيط الذي يتم من طرف الإدارة المركزية، ويتطلب هذا النوع من التخطيط تنفيذ نفس المخطط في كافة المناطق ولا يسمح بالمبادرة إلا في حدود ما ينسجم مع الخطة المركزية، وتعتبر الجزائر من البلدان التي يسود فيها هذا النوع من التخطيط.

• **تخطيط غير مركزي** : وهو التخطيط الذي ينسجم مع الخطوط العريضة لمتطلبات التنمية ولكنه لا يأخذ شكلا ولا مضمونا واحدا في كل المناطق، بل كل منطقة لها مجال من الحرية لكي تضع المخططات التربوية التي تناسب وضعيتها الخاصة، ومن البلدان التي تطبق هذا النوع من التخطيط نجد الولايات المتحدة الأمريكية التي تسمح لكل ولاية من ولاياتها بوضع الخطط التربوية المناسبة لها.

## أهداف التخطيط التربوي

: إن التخطيط التربوي يشكل نظرة مستقبلية للنظام التربوي مبنية على معطيات وبيانات علمية مستوحاة من الواقع، ومن هنا فإنه يعتبر بالضرورة **عملية هادفة**، ومن أهم الأهداف التي يسعى التخطيط التربوي لتحقيقها نذكر ما يلي:

### 1.- الربط بين التربية والتنمية الاجتماعية الاقتصادية :

لقد أصبحت التربية استثمارا حقيقيا، لأنها أداة تكوين الإنسان صانع التنمية بكل مجالاتها، وهكذا أصبح في حكم المسلمات أنه لا مجال للتنمية بدون تربية. ومن هنا يأتي التخطيط التربوي كرابط مفصلي بين التربية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، فالنظام التربوي يبني تصورات وخطته المستقبلية بناء على الحاجات الاجتماعية والاقتصادية، فإذا كانت المعطيات الاجتماعية والاقتصادية منطلقا لبناء الخطة التربوية، فإن هذه الأخيرة تعتبر **شرطا رئيسيا لتحقيق التنمية بمفهومها الشامل**.

### 2.- الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية :

وهو هدف جوهري للتخطيط التربوي، وذلك لان الخطة التربوية يجب ان تتضمن التوزيع الأمثل للموارد البشرية حسب حاجات كل قطاع، بسبب الخل الملاحظ في الواقع والتوقعات المستقبلية للموارد الجديدة.

كما تحدد الخطة التربوية **الموارد المادية المخصصة لتنفيذها**، وهي تسعى إلى توزيع هذه الموارد بشكل يمكن من تنفيذ الخطة دون أية معوقات مادية، وهي في نفس الوقت تتجنب الخل بالإفراط أو التفريط في توظيف هذه الموارد .

3.- تحقيق الاستيعاب الكامل لمن هم في سن التعليم الإلزامي :

إن تحديد مدة التعليم الإلزامي هو قرار تتخذه السلطات السياسية في البلد، وتبعا لهذا القرار السياسي فإن **المخططين التربويين ملزمون** بتحديد الإجراءات والتدابير العملية لكيفية تحقيقه.

لذلك **ينطلق المخططون التربويون** من المعطيات السكانية لمعرفة عدد المعنيين بالتعليم الإلزامي على مدى زمني محدد، ليحددوا بعد ذلك الاحتياجات المادية والبشرية والهياكل التعليمية الكفيلة باستقبال جميع من هم في سن التعليم الإلزامي. وهكذا تكون عملية استيعاب هذا الكم الهائل من المتعلمين هدفا رئيسيا يسعى لتحقيقه التخطيط التربوي، ولا بد أن تتضمن الخطة التربوية كل الوسائل الكفيلة بتحقيق هذا الهدف

4.- تحقيق التوسع المطلوب في التعليم الثانوي والجامعي:

إن الاهتمام بالتعليم الثانوي والجامعي تفرضه حاجة المجتمع إلى متعلمين من مستوى عال، كفيل بتحقيق مستوى تعليمي رفيع وتخرج كفاءات علمية من شأنها المساهمة الفعالة والحاسمة في تحقيق التنمية المنشودة.

وباعتبار الطلب الاجتماعي المتزايد على هذين المستويين من التعليم، فإن التخطيط التربوي يهدف إلى تحقيق تكافؤ الفرص والتوزيع العادل للمقاعد المتوفرة، بناء على القدرات وحاجات المجتمع. فينبغي حينئذ أن تكون الخطة التربوية متضمنة للتوقعات التي سيكون عليها التعليم في هذين المستويين، ومحددة للموارد المادية والبشرية الكفيلة بتوفير أحسن الظروف الممكنة للتوسع النوعي والكمي في هذين المستويين .



## 5- .الرفع من المستوى التعليمي :

إن مؤشر تقدم المجتمعات لا يعرف باستهلاك أو اقتناء الإبداعات التكنولوجية المختلفة، وإنما بالمستوى التعليمي للأفراد، **لأن توفر التكنولوجيا لا يعني شيئا إذا كان الإنسان غير مؤهل تعليميا لتوظيفها على الوجه المطلوب.**

علما إن مواكبة التطورات الحاصلة على المستوى العالمي تتطلب إعطاء أهمية أكبر للتعليم كما ونوعا.

وينبغي أن تتضمن الخطة التربوية نوعين من رفع المستوى التعليمي، أحدهما **أفقي** وهو **يعني رفع المستوى التعليمي الجماهيري العام** متدرجا من محو الأمية إذا كانت منتشرة بشكل كبير إلى المستوى الابتدائي فالمتوسط وهكذا... **أما الآخر فيعتبر عموديا** وهو **يمس نوعية التعليم من خلال تطوير المناهج واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة ورفع مستوى المعلمين والأساتذة**

## 6- .توثيق الصلة بين التعليم النظامي والتعليم الجماهيري:

إذا كان التعليم النظامي ممثلا في **التعليم الرسمي** الذي يكون الإشراف المباشر للدولة، **فإن التعليم الجماهيري** يقصد به ذلك التعليم الذي تمارسه المؤسسات غير الرسمية **كالجمعيات والكشافة وغيرها من المؤسسات.** وباعتبار الخطة التربوية تعتبر نظرة شاملة للتعليم بكل أنواعه، فإنها تسعى إلى توثيق الصلة بين هذين التعليمين **وتحديد دور كل منهما** في تحقيق الأهداف التربوية الكبرى للمجتمع .

## 7.- زيادة إنتاجية التعليم :

ترتبط زيادة إنتاجية التعليم بعدد المتخرجين منه وكفاءاتهم، فالتعليم باعتباره قطاع إنتاج إستراتيجي يرتبط بالإنسان فهو محرك التنمية وهو المحدد لمسارها.

كما أن زيادة الإنتاج في التعليم تعني أيضا الحد من الرسوب والتسرب المدرسيين ذلك لأن كل تلميذ راسب هو عبء إضافي على النظام التعليمي، كما أن كل متسرب يعتبر عبئا على المجتمع يتطلب رعاية خاصة حتى لا يكون عرضة للانحراف.

وفي التقليل من الرسوب والتسرب فائدة كبيرة للمجتمع من الناحية الاقتصادية بما يمثله من اقتصاد في النفقات ومن الناحية الاجتماعية بما يحققه من تنمية ومرحلة متقدمة في مواجهة الآفات والانحرافات بمختلف أشكالها .

## 8.- زيادة الوعي التخطيطي لدى المسؤولين عن التعليم:

إن هذا الهدف يستمد أهميته من أهمية التخطيط التربوي في حد ذاته، لأن المجتمع الذي لا يهتم بالتخطيط مجتمع يكاد لا يعنيه مستقبله. وعلى رأس فئات المجتمع يأتي المسؤولون بمختلف مستوياتهم، وخاصة المسؤولين على التربية والتعليم.

فعملية الإصلاح التربوي والتخطيط للمستقبل ينبغي أن تكون بعيدة كل البعد عن الارتجالية والقرارات الظرفية المزاجية، بل ينبغي أن تكون قائمة على أسس علمية متينة وعلى بعد نظر يمكنها من اجتناب الإخفاقات التي تشكل خطرا على تنمية المجتمع. فعلى قدر ما يكون المسؤول واعيا بأهمية التخطيط على قدر ما تمنح لهذا الأخير المكانة اللائقة به، فيسند تبعا لذلك لأقدر الكفاءات وترصد له كل الوسائل والشروط الضرورية للقيام به على أحسن وجه .

## 9.- تحقيق الأهداف السياسية:

إن السياسة التعليمية الرسمية في كل مجتمع تكون بالضرورة من السياسة العامة للدولة، ويأتي التخطيط في هذا المجال كعنصر رابط بين السياسة العامة والسياسة التعليمية، فيتضمن كل ما يمس دور النظام التربوي في تحقيق الأهداف المسطرة من طرف الدولة. وأهم الأهداف السياسية التي أن تتضمنها الخطة التربوية تتمثل فيما يلي:

- أ- المحافظة على الكيان السياسي والاجتماعي للدولة؛
- ب- تنمية الروح الوطنية بين أفراد المجتمع؛
- ت- تطوير المجتمع بما يحقق التوافق بين الفرد و المجتمع ؛
- ث- تحقيق تكافؤ الفرص لجميع أفراد المجتمع؛
- ج- تحقيق التفتح على الآخر في ظل المحافظة على الشخصية الوطن .